هذا ابناه بكتبهم ولم　　تكذب عليهم فعل ذي البهتان

ولانه لم يحذر خلقه　　عنها وهذا شانها ببيان

هذا دليل فسادها ببين　　حتى يحار لنا على الاذهان

ولذاك قد شهدت افاضلهم لها　　بظهورها للوهم في الانسان

وخفا ما قالوه من نفي على الا　　ذهان بل تحتاج للبرهان

مضمون هذه الابيات ان القول بعلو الله تعالى على خلقه صرحت به الكتب الالهيه كالتورية والانجيل والزبور سوى انبائها وليعلم بجميع انواع الادلة فلو كان هذا كفرا كما زعمت المعطلة لنهى عنه القران او المعطلة كان شركا كعبادة الاوثان وهذا اظهر من الشمس لمن له عينان ونعوذ بالله من الخذلان قول ولذاك قد شهدت افاضلهم الخ اي ان افاضل النفاة قد شهدوا بظهور مقالة الا[...] في الكتاب والسنة وخفا ما قالوه من النفي كما قال السعد التفتازاني في شرح المقاصد فان قيل اذا كان الدين الحق نفي الحيز والجهة فما بال الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشعرة في مواضع لا تحصى بثبوت ذلك من غير ان يقع في موضع منها التصريح بنفي ذلك وتحقيق كما كررت الدلالة على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحقيقة المعاد وحشر الاجساد في عدة مواضع واكدت غاية التاكيد مع ان هذا ايضا حقيق بغاية التاكيد والتحقيق لما تقرر في فطرة العقلاء مع اختلاف الاديان والاراء من التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الايدي الى السماء ثم اجاب عن ذلك التفتازاني بما يظهر ضعفه من اراد ذلك وكذا ذكره غيره　　قال الناظم　　فصل

هذا وتاسع عشرها الزام ذي التعطيل افسد لازم ببيان

وفساد لازم قوله هو مقتضى　　لفساد ذاك القول بالبرهان

فسل المعطل عن ثلاث مسائل　　تقضي على التعطيل بالبطلان

ماذا تقول اكان يعرف ربه　　هذا الرسول حقيقة العرفان

ام لا وهل كانت نصيحته لنا　　كل النصيحة ليس بالخوان

ام لا وهل حاز البلاغة كلها　　فاللفظ والمعنى له طوعان

فاذا انتهت هذه الثلاثة فيه كا　　ملة مبرأة من النقصان

فلاي شيء عاش فينا كاتما　　للنفي والتعطيل في الازمان

بل مفصحا بالضد منه حقيقة الا　　فصاح موضحة بكل بيان

ولاي شيء لم يصرح بالذي　　صرحتم في ربنا الرحمن

العجز عن ذي الكلام تفصحا　　في النصح ام لخفا هذا الشان

حاشاه بل ذا وصفكم يا فرقة التعطيل لا المبعوث بالقران

هذا هو الدليل التاسع عشر من ادلة علو الله تعالى على خلقه وحاصله ان الناظم سال عن ثلاث مسايل وكلها مسلمة عند المنازعين وهو ان نسال المعطل هل تقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف ربه فبالضرورة [...]ل نعم ثم نسله هل كان في غاية النصح فلا بد ان يقول نعم ثم نسله هل حاز البلاغة كلها فلا بد ان يقول نعم [...] بهذه الثلاثة فنقول له فلاي شيء عاش منذ ارسله الله تعالى الى ان توفي صلوات الله وسلامه عليه [...] يفصح بالاثبات ويعيده فيه في كل محضر ومجمع ولاي شيء كتم النفي والتعطيل ولاي شيء لم يصرح بما صرحتم [...] هل كان عاجزا عن ان يقول استولى ونزل امره او ملكه ولقوله اين الله موضع اين الله فلازم قولكم عدم معرفة الرسول بربه او عدم النصح او عدم البلاغة وهذا اللازم من افسد اللوازم وابطلها فيدل على فساد لازمه وبطلانه لان فساد اللازم يدل على فساد الملزوم　　قال الناظم

ولاي شيء كان يذكر ضده　　في كل مجمع وفي كل زمان

اتراه اصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان

ولقوله اين الله يعني من له　　لفظ الاين هل هذا من التبيان

والله ما قال الائمة كلما　　قد قاله من غير ما كتمان

لكن لان عقول اهل زمانهم　　ضاقت بحمل دقايق الايمان

وعقول هؤلاء لجحودهم كخفافيش الى　　ضوء النهار فكف عن طيران

حتى اذا ما الليل جاء بظلامه　　الجرية تسعى بكل مكان

وكذا عقولكم لو استشعرتم　　يا قوم كالحشرات والفيران

انست بايحاش الظلام وما لها　　بمطالع الانوار قط يدان

الخفاش معروف وتقدم تعريفه والحشرات قال في القاموس الهوام والدواب الصغار كالحشرة محركة فيهما انتهى والفيران جمع فار بالهمز وهو حيوان معروف يعني الناظم رحمه الله تعالى ان هؤلاء المعطلة ضاقت عقولهم عن حمل حقايق الايمان فصاروا كالحشرات والخفافيش التي لا تسعى الا بالليل فان هؤلاء المعطلة لم تهتد عقولهم ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما وصف الرب تعالى به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فصار ذلك لابصار المعطلة كالنهار لابصار الخفافيش الحيارة ونحوها نعوذ بالله من عمى البصاير　　قال الناظم

Copyright © King Saud University
1957